استكملوا انفسهم فاستاهلوا الجنة والذين استمهنوها فاستحقوا النار واحتج به اصحابنا على
ان المسلم لا يقتل بالكافر اصحاب الجنة هم الفائزون بالنعيم المقيم لو انزلنا هذا القرآن
على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله تمثيل وتخييل كما مر في قوله انا عرضنا
الامانة ولذلك عقبه بقوله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون فان
الاشارة اليه والى امثاله والمراد توبيخ الانسان على عدم تخشعه عند تلاوة القرآن لقساوة
قلبه وقلة تدبره والتصدع التشقق وقرئ مصدعا على الادغام هو الله الذي لا اله الا هو
عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم اي ما غاب عن الحس من الجواهر القدسية واحوالها وما
حضر له من الاجرام واعراضها وتقديم الغيب لتقدمه في الوجود وتعلق العلم القديم به او المعدوم
والموجود والسر والعلانية هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس البليغ في النزاهة عما يوجب
نقصانا وقرئ بالفتح وهو لغة فيه السلام ذو السلامة من كل نقص وآفة مصدر وصف به
للمبالغة المؤمن واهب الامن وقرئ بالفتح بمعنى المؤمن به على حذف الجار المهيمن الرقيب
الحافظ لكل شيء مفيعل من الامن قلبت همزته هاء العزيز الجبار الذي جبر خلقه على ما اراده
او جبر حالهم بمعنى اصلحه المتكبر الذي تكبر عن كل ما يوجب حاجة او نقصانا سبحان الله
عما يشركون اذ لا يشاركه في شيء من ذلك هو الله الخالق المقدر للاشياء على مقتضى حكمته
البارئ الموجد لها بريئا من التفاوت المصور الموجد لصورها وكيفياتها كما اراد ومن اراد الاقناع
في شرح هذه الاسماء واخواتها فعليه بكتابي المسمى بمنتهى المنى له الاسماء الحسنى لانها دالة على محاسن
المعاني يسبح له ما في السموات والارض لتنزهه عن النقائص كلها وهو العزيز الحكيم الجامع للكمالات
باسرها فانها راجعة الى الكمال في القدرة والعلم عن النبي صلى الله عليه وآله من قرأ سورة الحشر غفر
له ما تقدم من ذنبه وما تأخر

سورة الممتحنة مدنية وهي ثلاث عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء نزلت في حاطب بن ابي بلتعة فانه لما
علم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يغزو اهل مكة كتب اليهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله
يريدكم فخذوا حذركم وارسل مع سارة مولاة بني المطلب فنزل جبرئيل فبعث رسول الله صلى الله
عليه وآله عليا عليه السلام وعمارا وطلحة والزبير والمقداد وابا مرثد وقال انطلقوا حتى تأتوا
روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب حاطب الى اهل مكة فخذوه منها وخلوها فان ابت
فاضربوا عنقها فادركوها ثمة فجحدت فسل علي عليه السلام السيف فاخرجته من عقيصتها
فاستحضر رسول الله صلى الله عليه وآله حاطبا وقال ما حملك عليه فقال ما كفرت منذ اسلمت
ولا غششتك منذ نصحتك ولكن كنت امرأ ملصقا في قريش وليس لي فيهم من يحمي اهلي فاردت ان
آخذ عندهم يدا وقد علمت ان كتابي لا يغني عنهم شيئا فصدقه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وعذره تلقون اليهم بالمودة تفضون اليهم المودة بالمكاتبة والباء مزيدة او اخبار رسول الله
صلى الله عليه وآله بسبب المودة والجملة حال من فاعل لا تتخذوا او صفة لاولياء جرت على غير من
هي له ولا حاجة فيها الى ابراز الضمير لانه مشروط في الاسم دون الفعل وقد كفروا بما جاءكم من الحق
حال من فاعل احد الفعلين يخرجون الرسول واياكم اي من مكة وهو حال من كفروا او استئناف لبيانه
ان تؤمنوا بالله ربكم لان تؤمنوا به وفيه تغليب المخاطب والتفات من التكلم الى الغيبة للدلالة
على ما يوجب الايمان ان كنتم خرجتم عن اوطانكم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي علة
للخروج وعمدة للتعليق وجواب الشرط محذوف دل عليه لا تتخذوا تسرون اليهم بالمودة
بدل من تلقون او استئناف معناه اي طائل لكم في اسرار المودة او الاخبار بسبب المودة وانا اعلم بما
اخفيتم وما اعلنتم اي منكم وقيل اعلم مضارع والباء مزيدة وما موصولة او مصدرية

Copyright © King Saud University